Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الذوق واثره فى معرفة اسرار النظم :

ويحيل عبد القاهر هذه التفرقة ومعرفة أسرار النظم ودقائق التنزيل الى الذوق ، اذ هو الحاسة التى تدرك الحسن واللطف ، وتبعث الأريحية فى نفس صاحبها ، لتستكشف الدفين من المعانى ، والمخبأ من الدلالات ، يقول(١٦٠) :

« واعلم أنه لا يصادف القول فى هذا الباب موقعا من السامع ، ولا يجد لديه قبولا حتى يكون من أهل الذوق والمعرفة ، وحتى يختلف الحال عليه عند تأمل الكلام ، فيجد الأريحية تارة ، ويعرى منها أخرى ، وحتى اذا عجبته عجب ، واذا نبهته لموضع المزية انتبه .

فأما من كان الحالان والوجهان عنده أبدا على سواء ، وكان لا يتفقد من أمر النظم الا الصحة المطلقة ، والا اعرابا ظاهرا ، فما أقل ما يجدى الكلام معه .

فليكن من هذه صفته عندك بمنزلة من عدم الاحساس بوزن الشعر ، والذوق الذى يقيمه به ، والطبع الذى يميز صحيحه من مكسوره ، ومزاحفه من سالمه ، وما خرج من البحر مما لم يخرج منه ، فى أنك لا تتصدى له ، ولا تتكلف تعريفه ، لعلمك أنه قد عدم الأداة التى معها تعرف ، والحاسة التى بها تجد ، فليكن قدحك فى زند وار(١٦١) ، والحك فى عود أنت تطمع منه فى نار » .

ولا يلبث أن يعيب عبد القاهر العلماء الذين لا يعلمون للتقديم مزية

---

(١٦٠) الدلائل ، ص ١٩٠ ، ١٩١ .

(١٦١) ورى الزند : من باب حسب فهو وار اى متقد ، وهو أوراهم زندا : اى أنجحهم .